

النهاية في غريب الأثر

- { شرك } (س) فيه [الشُّرْكُ أَخْفَى فِي أُمَّتِي (فِي الْأَصْلِ : فِي أُمَّتِي أَخْفَى . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ أَوَّلِ اللِّسَانِ وَتَاجُ الْعُرُوسِ) مِنْ دَبَّابِ النَّحْلِ] يَرِيدُ بِهِ الرَّيَاءَ فِي الْعَمَلِ فَكَأَنَّهُ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ غَيْرَ اللَّهِ .
- وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى [وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا] يُقَالُ شَرَكْتُهُ فِي الْأَمْرِ أَشْرَكَتُهُ شِرْكًا وَالاسْمُ الشُّرْكُ . وَشَارَكَتُهُ إِذَا صِرْتَ شَرِيكًا . وَقَدْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ إِذَا جَعَلَ لَهُ شَرِيكًا . وَالشُّرْكُ : الْكُفْرُ .
- (س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ] حَيْثُ جَعَلَ مَا لَا يَحْلِفُ بِهِ مَحْلُوفًا بِهِ كَاسْمِ اللَّهِ الَّذِي يَكُونُ بِهِ الْقَسَمَ .
- (س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [الطَّيْرُ يَدْرُسُ شِرْكَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ] جَعَلَ التَّطْيِيرُ شِرْكًَا بِاللَّهِ فِي اعْتِقَادِ جَلَابِ النَّفْعِ وَدَفْعِ الضَّرَرِ وَلَيْسَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كُفْرًا لَمَا ذَهَبَ بِالتَّوَكُّلِ .
- وَفِيهِ [مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًَا لَهُ فِي عَبْدٍ] أَي حَصَّةً وَنَصِيبًا .
- (هـ) وَحَدِيثُ مُعَاذٍ [أَنَّهُ أَجَازَ بَيْنَ أَهْلِ الْيَمَنِ الشُّرْكَ] أَي الْإِشْرَاقَ فِي الْأَرْضِ وَهُوَ أَنْ يَدْفَعَهَا صَاحِبُهَا إِلَى آخِرِ النَّصْفِ أَوْ الثَّلَاثِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ .
- (هـ) وَحَدِيثُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [إِنْ شَرِكَ الْأَرْضَ جَائِزٌ] .
- وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّ كَرِهِ] أَي مَا يَدْعُو إِلَيْهِ وَيُوسَّسُ بِهِ مِنَ الْإِشْرَاقِ بِاللَّهِ تَعَالَى . وَيُرْوَى بِفَتْحِ الشَّيْنِ وَالرَّاءِ : أَي حَبَائِثِهِ وَمَصَائِدِهِ . وَاحِدًا شِرْكًا .
- (س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ [كَالطَّيْرِ الْحَذَرِ يَرَى أَنْ لَهُ فِي كُلِّ طَرِيقٍ شِرْكًَا] .
- وَفِيهِ [النَّبِيُّ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ : الْمَاءِ وَالْكَلْبِ وَالنَّارِ] أَرَادَ بِالْمَاءِ مَاءَ السَّمَاءِ وَالْعُيُونِ وَالْأَنْهَارِ الَّذِي لَا مَالِكَ لَهُ وَأَرَادَ بِالْكَلْبِ الْمَبَاحَ الَّذِي لَا يَخْتَصُّ بِأَحَدٍ وَأَرَادَ بِالنَّارِ الشَّجَرَ الَّذِي يَخْتَطِّبُهُ النَّاسُ مِنَ الْمَبَاحِ فَيُوقِدُونَهُ . وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الْمَاءَ لَا يُمْلِكُ وَلَا يَصِحُّ بِدَيْعِهِ مُطْلَقًا . وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى الْعَمَلِ بِظَاهِرِ الْحَدِيثِ فِي الثَّلَاثَةِ . وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ .
- وَفِي حَدِيثِ تَلَابِيهِ الْجَاهِلِيَّةِ [لَيْبَيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا شَرِيكَ هُوَ لَكَ تَمَلِّكُهُ وَمَا مَلَّكَ] يَعْنُونُ بِالشُّرْكِ الصَّنَمِ يُرِيدُونَ أَنَّ الصَّنَمَ وَمَا يَمْلِكُهُ وَيَخْتَصُّ بِهِ مِنَ الْأَلَاتِ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَهُ وَحَوْلَهُ وَالنَّذِيرُ الَّتِي كَانُوا يَتَقَرَّبُونَ بِهَا إِلَيْهِ مَلِكٌ لِلَّهِ

تعالى فذلك معنى قولهم : تَمَلِكُهُ وما مَلَكَ .

(س) وفيه [أنه صَلََّى الظهْر حين زالت الشمسُ وكان الفَدْيُ بِقَدْرِ الشَّرَاكَ]
الشراك : أحد سُيُور النَّعْلِ التي تكونُ على وجْهِها وقدرُها هنا ليس على معنى
التَّحْدِيدِ ولكن زَوَالُ الشمسِ لا يبين إلاَّ بأقل ما يُرَى من الظِّلِّ وكان حينئذ بمكة هذا
القَدْرُ . والظِّلُّ يختلف باختلاف الأزْمَنِ والأمكنة وإنما يَتَبَيَّن ذلك في مكة
من البلاد التي يَقلُّ فيها الظِّلُّ . فإذا كان أطول النهار واستوتت الشمسُ فوق
الكعبة لم يُرَ لِشَدِّها من جوانبها ظلُّ فكلُّ بلد يكون أقرب إلى خَطِّ الأَسْتِواءِ
ومُعَدَّل (في اللسان [مُعْتَدَل]) النهار يكون الظِّلُّ فيه أقصر . وكل ما يَعدُّ
عنهما إلى جهة الشمال يكون الظِّلُّ [فيه (زيادة من أ واللسان)] أطول .
[ه] وفي حديث أم مَعْبُد : .

- تَشَارَكُنْ هَزْلَى مُخْهَنْ - قَلِيلُ .

أي عَمَّهَنْ - الهُزَالُ فاشْتَرَكُنْ فيه (انظر [سوَّك] فيما سبق)